قال مر عيسى عليه السلام بامراة تبكي فقال لها ما لك تبكين قالت على ولدي قال عليك
بالصبر قالت لا املكه قال فان احياه الله لك ونظرت اليه اتدعين البكا قالت نعم قال
فدعى الله بالاسم الاعظم الذي يحيي به الموتى فانصدع القبر وقام ولدها ينفض التراب
عن راسه فقالت يا روح الله ان ابني شاب وهذا شيخ فسأله عيسى فقال يا روح الله لما سمعت
النداء ظننتها القيامة فشاب راسي فقال له عيسى ما وجدت في قبرك فقال يا روح الله كنت
رجلا حمالا فحملت يوما حطبا لبعض الناس فاخذت منه شظية فتخللت بها ورميت بها الى
الارض فاول ما سئلت عنه تلك الشظية **التحفة لج** قال قيس بن عاصم
وفدت مع جماعة من بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخلنا عليه قلت يا رسول الله
عظنا موعظة ننتفع بها فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان مع العز ذلا وان مع الحياة
موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شي حسيبا وعلى كل شي رقيبا وان لكل حسنة ثوابا
ولكل سيئة عقابا فانه لا بد لك من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت
فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا تحشر الا معه ولا تبعث الا معه ولا تسأل
الا عنه فلا تجعله الا صالحا وهو عملك فقال قيس وددنا ان هذا الكلام ابيات من الشعر نفخر
بها ونسألها البنين فقال الصلصال بن الدلهمس يا رسول الله حضرتني ابيات احسبها
توافق ما يريد قيس فقال هاتها فانشدها

• تخير خليطا من فعالك انما • قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
• فان كنت مشغولا بشي فلا تكن • بغير الذي يرضى به الله تشغل
• فلن يصحب الانسان من بعد موته • الى قبره الا الذي كان يعمل
• الا انما الانسان ضيف لاهله • يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

التحفة لد روي ان الاسكندر مر في سفره بمدينة قد ملكها
سبعة من الملوك وبادوا جميعا فقال هل بقي من نسل هؤلاء الملوك احد قالوا نعم
بقي رجل وهو في المقابر لا يسكن الى احد ولا يأنس باحد فقال لهم دلوني عليه
فلما اتاه راى رجلا قد انحله الخوف والعبادة فسلم عليه ذو القرنين فرد عليه السلام
ثم قال له ذو القرنين يا هذا ما حملك على لزوم المقابر فاطرق الى الارض ثم رفع
راسه وقال اردت ان اعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم فلم اقدر على ذلك
فقال هل لك ان تتبعني فاحيي بك شرف آبائك ان كان لك همة فقال ان همتي
لعلية ان كان بغيتي عندك قال وما بغيتك قال ابغي حياة لا موت بعدها
وشبابا لا هرم بعده وغنى لا فقر معه قال لا اقدر على ذلك قال فامض لشانك
ودعني اطلب ذلك ممن هو عليه اقدر ولما املك فان الدنيا قد ذهبت والآخرة
قد اقتربت والسفر بعيد وليس معي زاد والرقاد طويل وانا على غير مهاد قلت
ولله القائل • الا كل حي هالك وابن هالك • وذو نسب في الهالكين عريق

فلا تحب

• فلا تحسب الدنيا اذا ما سكنتها • قرارا فما دنياك غير طريق
• اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق
• عليك بدار لا يزول نعيمها • ولا يتأذى اهلها بمضيق

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ازهد الناس قال من لم ينس المقابر
والبلا واثر ما يبقى على ما يفنى وعد نفسه في الموتى • وقال سفيان اتيت ابا
هاشم الرماني وفي طرف كسائي شي مصرور فقال ما في كسائك يا سفيان قلت لويزات
افطر عليهن دفعهن الي بعض الاخوان فقال وانت تحدث نفسك انك تعيش الى الليل
والله لا اكلمك الا ان شاء الله فاغلق الباب في وجهي ودخل منزله • قيل شيع
الحسن جنازة فجلس على شفير القبر وقال ان امرا هذا اوله لحقيق بان يخاف آخره
وان امرا هذا آخره لجدير ان يزهد في اوله • ويروى عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال اذا وضع الميت في قبره وهيل عليه التراب امر الله تعالى الروح
ان يعود اليه فيصير حيا كما كان في دار الدنيا يسمع خفق نعال الماشين وقول الملائكة
انظر فواحكم الله تعالى فيقول يا ليتني كنت مع المنصرفين قال ثم ينظر الى وحدته
وانفراده في حفرته فينادي ولده واخاه واباه حتى لا يدع احدا من اهله الا ناداه فلا يجيبه
منهم احد فيامر الله عز وجل قبره ان يجيبه فيقول له ما الذي تريد يا من حيل بينه وبين
ما يريد فيقول من انت ايها المتكلم فقد احزن كلامك قلبي فيقول انا قبرك وبيت عملك
الذي تنسيتني ولو كنت عمرتني كنت اليوم وجدتني ثم يضمه ضمة تختلف منها اضلاعه
التحفة له قال وهب بن منبه ما من شعرة تبيض في ابن ادم الا وتقول للتي
تليها استعدي فقد جاء الموت فاستعدي له • وذكر عن ابان ابن اخت الاحنف بن قيس انه كان
ذات يوم في داره واذا ببني تميم قد اجتمعوا في الباب في بعض الامور وكانوا اذا اشكلت
عليهم معضلة اخذوا بآرائه فاخبر بمكانهم فقام ولبس ثيابه وهم بالخروج فمد يده
الى المرآة ونظر فيها فراى شيبة في لحيته فنزع ثيابه وقال لا يراني الله حمال الحاجات لبني تميم
بعد اليوم يا بني تميم قد وهبتكم شبابي فهبوا لي شيبي ثم اعتزل فلزم العبادة
والاجتهاد حتى مات • وقال ابن قتادة كان الرجل من اهل المدينة اذا راى الشيب
في لحيته ترك الدنيا وتفرغ للعبادة • وقال بعض الحكماء من بلغ اربعين سنة ولم
يغلب خيره على شره اتاه الشيطان فمسح وجهه • وروي ان حبشيا جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله عصيت ربي ايام شبابي وسودت بالمعاصي
كتابي وقد بدا شيبي يتعرض وشيبي يعترض وانا استحيي من ربي افتراه ان تبت يقبلني
قال نعم ثم ولى ورجع فقال يا رسول الله يراني وانا اعملها قال نعم فصاح صيحة وخر
مغشيا فحركوه فاذا هو ميت **التحفة لو** قال محمد بن ابرهيم الكوفي سمعت
محمد بن السماك يقول كنت كثيرا ما اطلب الزهاد والعباد فذكر لي رجل من الزهاد

Copyright © King Saud University